الشخصية التربوية أنور محمد محسن لـ 14 أكتوبر :

المعلم هو المربي الذي يستطيع توجيه سلوك الطالب إيجاباً

أنور محمد محسن

مع تزايد الاهتمام بالتربية والتعليم كبوابة لبناء الأجيال وتنمية الأوطان وتحقيق التقدم والرخاء من خلال إعداد جيل متسلح بالعلم والمعرفة والقيم الفاضلة والولاء الوطني وثقافة التسامح والبناء ونبذ الغلو والتطرف وما يكتنف تلك العملية بالغة الأهمية من جدل حول مساراتها المختلفة والجوانب ذات الصلة بكافة تفاصيلها ودور الأسرة والمعلم والمدرسة في تحقيق الأهداف المرجوة منها خدمة للعلم والمعرفة وفي استقامة العملية التربوية والتعليمية في بلادنا بصورة أفضل وتجنيبها الشوائب والعوائق كان لـ (14 أكتوبر) إجراء هذا الحوار البناء والمهم مع الشخصية التربوية والتعليمية البارزة في محافظة عدن الأستاذ القدير أنور محمد محسن غالب الذي سلط الأضواء على جوانب مهمة تتعلق بالتربية وعلاقتها الأساسية بالتعليم والتقدم وما يتصل بهما من ارتباطات ووشائج كبوابة أساسية لتحقيق الرخاء والتطور والنماء وذلك في سياق الحوار الصحفي التالي :

لقاء / فؤاد قائد علي

العملية التربوية مسؤولية كبرى لا يكتمل دورها إلا بالتواصل مع الأسرة

التعليم بوابة التقدم

ما هي البوابة الحقيقية لتطور المجتمع ؟

- إن أهمية التربية وبناء الأجيال من القضايا الجوهرية ، وهي مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أية منطقة من العالم، فالتجارب المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقي بل والوحيد هي التعليم، وإن كل الدول التي أحرزت شوطاً كبيراً في التقدم، تقدمت من بوابة الاهتمام بالتربية والتعليم، بل أن الدول المتقدمة تضع التربية والتعليم في أولوية برامجها وسياساتها، والكل يعرف أن أحد المؤشرات الرائعة التي تستخدمها الأمم الحية لقياس تطورها وتفوقها هو الاهتمام بتربية النشء وجودة التعليم.

وأضاف أن بناء الأجيال لها عدة أطراف لا بد من أن تجتمع لتحقق هذا الهدف وهو إخراج الجيل الفريد، وهذه الأركان الأساسية التي تقوم عليها قضية تربية وبناء الأجيال، وإن اختل أحد هذه الأركان، أو ظهر القصور في أحدها أثر ذلك سلباً على عملية بناء وتربية الجيل ، وهذه الأطراف هي الأسرة والمدرسة والمعلم.

أساس التربية

ما هو دور الأسرة ؟

- إن الهدف من تربية الأجيال هو إخراج جيل واع ومتسلح بالمعرفة قادر على العطاء وخدمة وطنه ومجتمعه ، ونحن في هذا المقام لا بد من أن نتطرق إلى أركان التربية الثلاثة كي نتعرف على الواجبات المنوطة بكل ركن من هذه الأركان سعياً منا إلى أن نضع ولو شيئاً يسيراً في هذا الموضوع لننظر إلى الهدف المراد من هذا الموضوع.

ونوه الأستاذ أنور محمد محسن بأن الأسرة هي اللبنة الأولى في التربية التي تقع عليها المسؤولية العظمى في بناء الأجيال وتخريجهم إلى الواقع ، ولهذا فإن الله تعالى أمر بأن يترحم العبد على والديه بسبب تربيتهما له فقال :

(وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

وحين تربي الأسرة طفلها فإنها تشكل اتجاهاته وميوله وفق معايير معينة لتعينهم على تكوين النظرة السليمة للحياة ، وهذه التربية مقترنة بالتعليم الذي يصقل ملكات الأفراد ، وينمي مواهبهم بهدف تهذيب أخلاقهم، وإبعادهم عن كل طرق الانحراف، حتى إذا كبر ودخل إلى المحضن الثاني من محاضن التربية يكون قد ألمّ بأهم الأمور في حياته .

علاقة وثيقة

ما دور المدرسة ؟

- تقع على عاتق القائمين على العملية التربوية في المدارس مسؤولية كبيرة في تربية الأجيال، وبنائها بناءً صحيحاً ولا يكتمل دور المدرسة إلا بالتواصل مع المحضن الأول والأساس ألا وهو الأسرة ، فبالتواصل مع الأسرة توجد لنا عملية تكاملية في التربية والتعليم، ودور المدرسة مكمل لدور الأسرة والمدرسة تعمل على تأكيد المفاهيم الصحيحة التي تربى عليها الناشئة في الأسرة ، لأن دور المدرسة لا يقتصر على التعليم فقط بل هو أكبر من ذلك ، فدورها يشمل التربية والتعليم ، والتثقيف ، وتصحيح المفاهيم والأخطاء السائدة في المجتمع... إلخ ، كما أن دور المدرسة يتنوع بتنوع المراحل الدراسية التي يمر بها الطالب، وعلى المدرسة ممثلة في القائمين عليها والمدرسين فهم هذه النقطة ليسهل التعامل مع الطلبة، وفهم نفسياتهم، وميولهم.

كما أن المدرسة في نظر الطالب تمثل القدوة والأسوة وهو ينهل منها بدون تفريق بين الغث والسمين فإذا علم القائمون هذه القضية فعليهم أن يكونوا قدوة حسنة متمثلين بالأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة التي تجعل من المدرسة مكاناً يحبه كل طالب ويتشوق إليه كل تلميذ.

مسؤولية عظيمة

ما هو دور المعلم وما هي صفاته ؟

- وأكد الأستاذ أنور محمد محسن ان المعلم هو الأب الثاني للطالب ، وهو المصدر الأول من مصادر تلقي الطالب العلم ، والأخلاق ، والمعاملات ، وغيرها من الأمور المهمة في حياة الطالب ، بل إن المدرس هو المربي الذي يستطيع أن يوجه سلوك الطالب سلباً أو إيجاباً لأنه قدوة يقتدي به الطالب في السلوك والأخلاقيات والتعامل ... إلخ، ولهذا فإن المدرس أو بالأصح المربي تقع عليه مسؤولية عظيمة في بناء الأجيال ومن اجل هذا كله ينبغي أن يكون المربي ذا صفات لا بد من توافرها فيه.

العلم .. الحزم والحكمة

ماهي الصفات الواجب توفرها في المعلم ؟

واعتبر العلم سلاح وعدة المربي في عملية التربية فلابد أن يكون لديه قدر من العلم والثقافة العالية للواقع المعاصر الذي يفوق كل تخيلات الطالب حتى إذا أتى سؤال من الطالب عن شيء ما يستطيع المربي أن يجيب عليه ، أما المربي الذي تنحصر ثقافته في إطار معين أو أنه محدود الثقافة فإنه يحول بجهله بين تلامذته وبين العلم ، وأن يتعرف على المراحل التي يمر بها الطالب لأن كل مرحلة لها قدرات واستعدادات نفسية وجسدية ، وعلى حسب تلك القدرات يختار المربي وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة ، ولذا نجد اختلاف الوسائل التربوية بين الأطفال إذا اختلفت أعمارهم بل إن الاتفاق في العمر لا يعني تطابق الوسائل التربوية إذ يختلف باختلاف الطبائع.

الحرص ليس الدلال

وماذا عن الحرص التربوي ؟

- الحرص مفهوم تربوي غائب في حياة كثير من الأسر والمربين، فيظنون أن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده والملاحقة الدائمة ومباشرة جميع حاجات الطفل من دون الاعتماد عليه وتلبية جميع رغباته، فالأم التي تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه وتطعمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه ، والأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتكالياً، ضعيف الإرادة عديم التفكير، والدليل المشاهد هو الفرق الشاسع بين أبناء القرى والبوادي وبين أبناء المدينة ، والحرص الحقيقي المثمر هو إحساس متوقد يحمل المربي على تربية ولده وإن تكبد المشاق أو تألم لذلك الطفل.. ومع ذلك فلابد من المتابعة والملازمة لأن العملية التربوية مستمرة طويلة الأمد ، ولا يكفي فيها التوجيه العابر مهما كان خالصاً صحيحاً.

قوام التربية

ما العلاقة بين الحزم والحكمة ؟

- إن الحزم هو قوام التربية ، والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق ، وضابط الحزم هو أن يلزم المربي الطالب بما يحفظه، وأن يحول بينه وبين ما يضره في حياته ومستقبله.. أما الحكمة فهي وضع كل شيء في موضع، أو بمعنى آخر تحكيم العقل، وضبط الانفعال ، ولا يكفي أن يكون قادراً على ضبط الانفعال ، واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب بل لابد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب، وجد وجدة، وإخوان، وبين البيت والمدرسة، والشارع وغيرها من الأماكن التي يرتادها لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية وعلى هذا ينبغي تعاون الوالدين واتفاقهما على الأسلوب التربوي المناسب، وتعاونهما مع المربي في المدرسة حيث أن تلك بعض الصفات التي ينبغي أن تتوافر في المربي، وتكون من الأمور المهمة لديه، مشيرا إلى أن المدرسة لفظ شامل يشمل المدرسة، وكل الأماكن التي هي منهل للطالب ينهل منها العلم، والمعرفة، وعلى الأب وولي الأمر أن يحبب المدرسة إلى نفس الطفل، وأن يشعره بأنه في أمس الحاجة لهذا المكان.

واختتم الأستاذ أنور محمد حديثه بالقول إنه حين يتوافر في الأمة، الأسرة الملتزمة بواجباتها، وتتوفر المدرسة الناجحة المنضبطة، وفوق كل هذا يأتي القدوة وهو المدرس الناجح، والمربي الذي يستطيع جذب التلاميذ والمتربين إليه (إلى المنهج لا إلى الشخص)، ويستطيع أن يجعل الطالب محباً للمدرسة، والأستاذ بدوره يقوم على محاربة الأخطاء التي تظهر على الطلاب، هنا نستطيع القول بأننا نبني جيلاً فريداً واعداً يمثل ثروة لوطنه ومجتمعه .

تحت شعار (من أجل رؤية سليمة وصحية حتى العام 2020م)

جمعية الإبصار اليمنية بعدن تقدم خدماتها بهدف القضاء على أمراض العيون

تحت شعار : (من أجل رؤية سليمة وصحية حتى العام 2020م) تقدم جمعية الأبصار اليمنية في محافظة عدن خدماتها الاجتماعية الإنسانية الجليلة للمواطنين في الأحياء والمناطق الشعبية الفقيرة وذوي الدخل المحدود وطلاب وطالبات المدارس المختلفة في كافة مديريات محافظة عدن ، وتقوم بإجراء الفحوصات والكشف الطبي وتقديم الخدمات العلاجية اللازمة لهم بهدف القضاء على أمراض العيون.

ولمعرفة مزيد من التفاصيل عن أنشطة وجهود هذه الجمعية وما تقدمه من خدمات إنسانية واجتماعية مجانية لكافة المواطنين التقينا الأخ الدكتور / صالح سلمان باصالح – رئيس قسم العيون بكلية الطب بجامعة عدن والمسؤول العلمي لجمعية الإبصار اليمنية بعدن الذي استقبلنا بالحفاوة والترحيب وتكرم مشكوراً بالرد والإجابة على كافة الأسئلة والاستفسارات وزودنا بالشرح التفصيلي التالي :

متابعة / محمد قائد علي - نبيل فرتوت

الهدف والجهود

تهدف جمعية الأبصار اليمنية إلى تقديم خدماتها الصحية والطبية والعلاجية الخاصة بأمراض العيون للمواطنين في مختلف المديريات والأحياء والمناطق الشعبية الفقيرة في محافظات (عدن ولحج وأبين) في جوانب الكشف عن أمراض العيون وإعطاء العلاجات بشكل مجاني كما تقوم بالنزول الميداني الدائم والمستمر إلى كل من رياض الأطفال والمدارس الأساسية والثانوية في كافة مديريات هذه المحافظات وذلك حسب الإمكانيات المتاحة والمتوفرة للجمعية ويأتي ذلك بهدف تقديم العلاج في فترة مبكرة للحالات التي تواجهها مشكلات في البصر بالإضافة إلى مكافحة العمى ومسبباته في المجتمع وذلك تحت شعار : (من أجل رؤية سليمة صحية حتى العام 2020م) .

وأضاف قائلاً: وأعضاء الجمعية اليمنية للأبصار سواء الأطباء الاختصاصيون أو المقيمون أو الفنيون في مجال النظارات الطبية قد قاموا بالنزول الميداني إلى عدد من مدارس مديريات المحافظة وإجراء الكشوفات والفحوصات الطبية للعيون بالأجهزة الحديثة والمتطورة وتقديم العلاج اللازم للطلاب والطالبات الذين لديهم مشكلات مرضية بالعيون وكذلك تقديم النظارات المجانية أو بالأسعار المخفضة جداً بالتعاون والتنسيق مع الإخوة في شبكة ابن الهيثم حيث بلغ عدد الطلاب والطالبات الذين تم الكشف عليهم خلال العامين الماضيين أكثر من ألفي طالب وطالبة في مدارس كل من مديريات (الشيخ عثمان ، والمنصورة وخور مكسر وصيرة ودار سعد) والحمدلله فمشكلات العيون لدى لطلاب والطالبات قليلة بالمقارنة مع كثير من الدول وقد استخدمت أجهزة الكمبيوتر وتم الكشف على قاع العين لكل الحالات التي تم فحصها .

أمراض العيون وانواعها وأسبابها

وواصل د . صالح سلمان باصالح حديثه قائلاً : أمراض العيون وأسبابها الأكثر شيوعاً هي أمراض قصر البصر أو طول النظر أو الابستجما تزم(الانحراف) والرمد الربيعي بسبب الأتربة والغبار والتهابات الملتحمة وقليل جداً من أمراض المياه البيضاء والمياه الزرقاء وإصابات العيون بالحول.

وهذه الحملات التي قمنا بها قد ساعدت في الوصول إلى معرفة الطلاب والطالبات غير القادرين على الذهاب إلى المستشفيات أو العيادات الخاصة وبالتالي قمنا بتقديم خدمة مجانية لهذه الفئة الواسعة من سكان المحافظة الذين هم فعلاً بحاجة ماسة للكشف الدوري عليهم وعلاجهم بشكل مبكر وتزويدهم بالنصائح سواء الطلاب أو الطالبات أو مدرسيهم ومدرساتهم في الجوانب التي تتطلب النصح والتوجيه والإرشاد الصحي في مجال أمراض العيون.

عمل خيري وطوعي

واستطرد قائلاً : هنا نود أن نوضح للجميع بأن الجمعية تعمل كمؤسسة خيرية متكاملة برئاسة د. رجاء عبده احمد سالم نائب العميد للشؤون الأكاديمية بكلية الطب بجامعة عدن وأعضاء الهيئة الإدارية د. هيفاء حسين البيض ، د . هند اليافعي ، والفني / قائد عبده حسن بالتعاون مع أطباء العيون من مختلف المستشفيات بالمحافظة وهو عمل طوعي خيري في الأساس ، ودور الجمعية دائم ومتواصل في كافة الجوانب المتعلقة بصحة العيون ، رغم شحة الإمكانيات احياناً خاصة في توفير العلاجات أو النظارات إلا أن هناك الكثير من أهل الخير الذين يقومون بدعم الجمعية في هذه الجوانب وما زالوا يواصلون دعمهم للجمعية .

الطموح المستقبلي

وأردف يقول : وخلال عامنا الجديد 2011م لدينا خطة عمل أوسع واشمل وتتلخص بمواصلة النزول الميداني على المدارس التي لم تشملها الفحوصات السابقة وكذلك رياض الأطفال ، بالإضافة إلى القيام بعمل الحملات في الشهر مرتين من اجل النزول الميداني إلى الأحياء الفقيرة والمناطق الشعبية البعيدة وتقديم الكشف والفحص والعلاج للمرضى المحتاجين وكذلك خلق آلية عمل أفضل لإجراء العمليات الجراحية للمياه البيضاء والزرقاء بالتنسيق مع كل من مستشفى مكة الخيري ومستشفى رأس مربط ومستشفى الجمهورية التعليمي لكي تعم الفائدة والنفع لكثير من كبار السن الذين يعانون من أمراض المياه البيضاء والزرقاء وبعض أمراض العيون مثل الرمد الربيعي المرتبط بالأسباب الخارجية مثل الأتربة والغبار والشمس وكذلك العامل الوراثي وهذا علاجه سهل ويتمثل بالابتعاد عن المسببات ، كما أن الرمد البكتيري غالباً ينتشر بسب عدم النظافة وانتقال العدوى بين طلاب وطالبات المدارس ورياض الأطفال.

د.صالح باصالح

للوقاية والإرشاد

وعن الوقاية قال : للوقاية وتجنب الأمراض التي تصيب العيون ننصح جميع المواطنين والأهالي والأسر وأولياء الأمور ضرورة الاعتناء بعيونهم وإتباع الإرشادات الطبية وتوعية أطفالهم بضرورة الحفاظ على نظافة الوجه واليدين واستخدام المضادات الحيوية الموضعية أما بالنسبة للحالات التي يتم إجراء العمليات الجراحية لها خاصة عمليات المياه البيضاء فتحتاج إلى التقيد والالتزام الصارم بالنصائح والإرشادات الطبية التي حددت للمريض واهتمام الأهل بهذه التعليمات والمتابعة شهراً أو شهرين بعد إجراء العملية الجراحية وهناك الكثير من الأمراض التي من الممكن تفادي مضاعفاتها -كالمياه الزرقاء التي تؤدي إلى تليف العصب البصري أو الحول الذي يؤدي إلى كسل العين المصابة -باكتشافها وعلاجها مبكراً ، لهذا فإني هنا انصح واحذر الجميع من بعض العادات الضارة التي تصيب العيون وعدم الإدمان في مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة وضرورة الاهتمام بالنظافة للوجه واليدين وضرورة مراجعة اقرب مستشفى فيه قسم العيون عند وجود أي شكوى لدى الطفل أو الطالب أو الطالبة وكذلك كبار السن.

واختتم حديثه قائلاً : وفي ختام حديثي أؤكد للجميع أن أنشطة وجهود الجمعية مستمرة ومتواصلة ودورها سوف يتوسع في عدة جوانب مختلفة ولا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكثير من الطبيبات واقدر لهن دورهن وجهودهن لإنجاح عمل الجمعية بهدف تقديم خدماتها المجانية للمستحقين الذين يعانون مشكلات في العيون سواء الأمراض البسيطة أو الأمراض التي تحتاج إلى تدخل جراحي.

المسؤول العلمي للجمعية:

(الإبصار) تقدم الخدمات الطبية والعلاجية للمواطنين بالمديريات والأحياء الفقيرة والمدارس في عدن ولحج وأبين

نقدم العلاج المبكر للحالات التي تواجهها مشكلات في البصر

مشكلات العيون لدى الطلاب والطالبات قليلة بالمقارنة مع كثير من الدول الأخرى